العلى تعلمه وتعلمه حرام ان شديد التحريم وكذا فعله لما فيه من ايهام العوام ان فاعله
يشارك الله تعالى في غيبه وما استأثر بمعرفته ولم يطلع عليه الا انبيائه ورسله
كما اخبر بذلك في كتابه بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول على انه قبل الاسلام منقطع بلا تقع الاخبار ولا للرسول جميع المغيبات
جليها ونفا مبينها فضلا لم يعلم به رسول ولا غيره ولو امكن الاطلاع بنحو الخط على
ما اسره الناس او ما يقع من غلاء الاسعار ورخصها ونزول المطر ووقوع
القتل والفتن ونحو ذلك من المغيبات لكان فيه ابطالا لدلايل النبوة وتكذيبا
للقران وفي الحديث المشهور من صدق كاهنا او عرافا او منجما فقد كفر بما انزل على
محمد صلى الله عليه وسلم وفي رواية لم تقبل له صلاة اربعين يوما اي لا ثواب له فيها ومعنى
قوله فقد كفر اي ان استحل ذلك لان تحريمه معلوم من الدين بالضرورة واما خبر مسلم
انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الخط فقال كان نبي من الانبيا يخط فمن وافقه فهو الخط
وفي رواية انه علم نبي من الانبيا فمن وافقه علم علمه وذلك النبي هو ادريس فاجيب
عنه بان الحل مشروط بالموافقة لخط ذلك النبي وهي غير واقعة في ظن الفاعل
اذ لا دليل عليها الا بخبر معصوم وذلك لم يوجد فبقي النهي على حاله لانه علق الحل
على شرط ولم يوجد وهذا اولى ما اجيب به عنه واما قوله تعالى او اثارة من علم
فغير متعين ان المراد به خط الرمل وبفرضه فتاويله ان العرب كانوا اهل كهانة
وزجر وعيافة فقال تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله الايات اي ائتوني
بكتاب يشهد بما ادعيتموه بلفظه او اثارة من علم وهو علم الخط على زعمكم انكم تاتونا
به فلا تقدرون على اقامة حجة لعبادة الالهة ويحرم ايضا تعلم وتعليم كهانة
وضرب بشعير وحصى وشعبذة والفرجة على من يفعل شيئا من ذلك كما هو
ظاهر لانه اعانة على معصية ومن المحرم ايضا علم النجوم وهو علم يعرف به الاستدلال — علم النجوم
بالتشكلات الفلكية على الحوادث السفلية والمتعلم لذلك كالهارب من قضاء الله
وقدره ولا ملجا من الله الا اليه فان اعتقد صاحبه تاثير النجوم بذاتها كان كفرا
نعم القدر الذي يعرف به الشخص اوقات الصلاة والقبلة لا يحرم بل هو فرض
على الكفاية وعلم الفلسفة وهو انواع ويكفي في ذمها قول ابن الصلاح الفلسفة — الفلسفة
اس السفه والانحلال ومادة الحيرة والضلال ومثار الزيغ والزندقة — الكيميا
وقال السيوطي اجمع السلف على تحريم علم الفلسفة ومما يحرم ايضا علم الكيميا
الموجودة الان لانها لا تروج الا بالتلبيس وفاعلها الغشاش مندرج في سلك
من قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا اخرجه الترمذي نعم — مطلب
من علم العلم الموصل لقلب الاعيان حقيقيا علما يقينيا جاز له علمه وتعليمه لعدم
المحذور فيه بوجه من الوجوه وليس هو من تلبيس الفلاسفة خلافا للبيضاوي والحاصل ان جميع العلوم

الباطل

الباطلة وضابطها كما قال الامام الرافعي في شرح الوجيز كل علم يشتمل على عقيدة
باطلة او تخييل او تدليس او تصوير او ضرر او دعوى علم غيب او نهى عنه الشرع
فهو حرام وقد افاد بعض المحققين انه يخاف على من اشتغل بنفسه بشيء من تلك العلوم
ان لا يختم له بخير لشدة شغفه بها وشغل القلب عن الرب فاللائق بارباب
تلك العلوم الخوف من سطوة الحي القيوم والرجوع اليه بالتوبة من تلك الخرعبلة — في الامر الباطل
فعسى ان تمحو التوبة اثار ذلك فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له هذا ومما
ينسب الى علي رضي الله عنه كتابا الجفر والجامعة وعبارة السيد الشريف في
شرح المواقف الجفر والجامعة كتابان لعلي رضي الله عنه وقد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف
والحوادث التي تحدث الى انقراض العالم وكانت الائمة المعروفون من اولاده — تعالى عنه — الجفر
يعرفونهما ويحكمون بهما وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى رضي الله
عنهما الى المامون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه اباؤك فقبلت منك العهد
الا ان الجفر والجامعة يدلان على انه لا يتم ولمشايخ المغاربة نصيب
من علم الحروف ينتسبون فيه الى اهل البيت ورايت انا بالشام نظما اشير فيه
بالرموز الى احوال ملوك مصر وسمعت انه مستخرج من ذينك الكتابين انتهى
كلام السيد فعلم من قوله الجفر والجامعة كتابان لعلي الخ ان عليا رضي الله عنه
كان عالما بالحوادث التي تحدث الى انقراض العالم اذ كتابه الشيء في معنى القول
به ولا شك في ان علمه بذلك لم يكن اطلاعيا ولا استدلاليا فتعين ان يكون بطريق
التعليم الالهي اللدني او تعليم النبي صلى الله عليه وسلم اياه بطريق الافاضة
الروحانية كما قال حجة الاسلام الغزالي في الرسالة اللدنية قال علي رضي الله
عنه ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه في فمي فانفتح في قلبي الف باب من العلم
مع كل باب الف باب انتهى وقد انكر ابن تيمية نسبة ذلك الى علي فقال
ومن الناس من ينسب اليه الكلام في الحوادث كالجفر وغيره واخرون ينسبون
اليه البطاقة وامورا اخر يعلم الله ان عليا كرم الله وجهه منها بريء انتهى ويؤيده
ما رواه البخاري ان عامة ما يروى عن علي الكذب ولكن غير خاف ان المثبت
لنسبة ما ذكر اليه مقدم على النافي ما لم يقم البرهان القاطع على خلافه والعقل
السليم لا يستبعد نسبة مثل ذلك الى علي رضي الله عنه حيث لم يلزم من ذلك
محذور شرعي فما يحكى الان من علم الجفر ان سلم عن جميع ما مر في الضابط المنقول
من شرح الوجيز حل تعلمه وتعليمه والا فلا وقد يكون العلم مكروها فلا يثاب
متعلمه على تعلمه بل على الترك امتثالا وذلك كاشعار جمع شعر وهو كلام
مقفى موزون المولدين بفتح اللام اي الذين ولدوا في الاسلام كالمتنبي وابي
نواس والبحتري والصولي واول المولدين بشار بن برد المشتملة اي تلك
الاشعار على البطالة بكسر الباء الموحدة وهي الاهمال وذلك بان لا تتضمن
الشعر ثناء على الله ورسوله ولا حكما شرعيا كالغزل ثم الشعر على خمسة اقسام كما هي

حرام

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)